

مجمع الأمثال

1570 - رَبُّ أَكْوَلةٍ تَمْنَعُ أَكْوَلاتٍ .

يضرب في ذم الحرص على الطعام .

قال المفضل : أول من قال ذلك عامر ابن الطَّـرَبِ العَدُوَّاني وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس في الحج فرآه ملك من ملوك غَسَّـان فقال : لا أترك هذا العَدُوَّاني أو أُذِلَّـه فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه : أُحِبُّ أن تزورني فأُحِبُّوكَ وأكرمك وأتخذك خِلاًّ فأتاه قومه فقالوا : تَفِدُّ وَيَفِدُّ معك قومك إليه فيصيبون في جَنَبِكَ وَيَتَجَدَّيْـهُونَ بجاهك فخرج وأخرج معه زَفَرًا من قومه فلما قدم بلادَ الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأيُ الملك فجَمَعَ أصحابه وقال : الرأيُ نائم والهوى يَقْطَعُ طَانَ ومن أجل ذلك يغلبُ الهوى الرأيَ عَجَلًا حين عجلتم ولن أعود بعدها إنا قد تَوَرَّـدْنَا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بِرَيْثِ أمرٍ أقيم عليه ولا بعَجَلَةٍ رأيٍ أخفُّ معه فإن رأيي لكم فقال قومه له : قد أكرمَـنَا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال : لا تَعْجَلُوا فإن لكل عام طعاما ورب أَكْوَلةٍ تَمْنَعُ أَكْلات فمكثوا أيامًا ثم أرسل إليه الملك فتحدَّثَ عنده ثم قال له الملك : قد رأيتُ أن أجعلك الناطِرَ في أموري فقال له : إنَّ لي كَنَـزَ علمٍ لستُ أعلم إلا به تركتُه في الحي مدفونًا وإن قومي أَضَيَّـاء بي فاكتب لي سِـجَلًا بجاية الطريق فيرى قومي طَمَعًا تطيبُ به أنفسهم فأستخرج كنزي وأرجع إليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء إلى أصحابه فقال : ارْوَ تَحِلُّوا حتى إذا أدبروا قالوا : لم يُرَ كالיום وافدٌ قومٍ أقل ولا أبعد من زَوَالٍ منك فقال : مهلا فليس على الرزق فَوْتُ وغَنَمَ من نجا من الموت ومَن لا يُر باطنا يَعْـشِـهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يَـعُدْ